المقاوم المرحوم ادريس بن بوبكر بويري
عضو المجلس الوطني المؤقت لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير
في ذمة الله

رزئت أسرة المقاومة وجيش التحرير والحركة الوطنية يوم الأحد 30 رمضان 1438 الموافق ل 25 يونيو 2017 في فقدان المرحوم المقاوم ادريس بن بوبكر بويري، احد الأعلام البارزة في صفوف أسرة المقاومة وجيش التحرير الذي بصم بأياديه البيضاء وأعماله الجليلة وتضحياته الجسام تاريخ الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية وعودة الملك الشرعي من المنفى.

ازداد المشمول بعفو الله ادريس بن بوبكر بويري سنة 1932م، بدرب السلطان بالدار البيضاء.نشأ بمدينة الخميسات إلى أن توفي والده فعادت به أمه إلى مدينة الدار البيضاء، ليتولى أخوه رعايته.

تلقى الفقيد المبرور تعليمه الأولي بالمدرسة المحمدية، التي احتضنت أمثاله من الشباب الوطني الذين شكلوا الجيل الأول والرعيل الأول للمقاومين الأفذاذ، حيث حفظ القرآن الكريم وتربى تربية دينية سمحة ونشأ تنشئة وطنية مشبعة بالغيرة الوطنية وحب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه.

وفي أعقاب الأحداث والمحطات التاريخية التي شهدتها مدينة الدار البيضاء بدرب الكبير وكراج علال وبنمسيك في 7 و8 أبريل 1947 وفي 7 و 8 دجنبر 1952 في الانتفاضة الشعبية التضامنية مع الشعب التونسي الشقيق إثر اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد، خاض غمار الكفاح الوطني ومسار التنظيم الفدائي بمدينة الدار البيضاء، مهد المقاومة والفداء، وانغمر غداة نفي بطل التحرير والاستقلال، جلالة المغفور له محمد الخامس في 20 غشت 1953 في ملحمة ثورة الملك والشعب من خلال تكوين نواة خلية للمقاومة بمعية رفيقيه على درب المقاومة المقاومين محمد بن حمو كاملي وجناح بنعاشر.

وقد قام بعدة أعمال فدائية جريئة وكانت أشهرها عملية بوسكورة، اعتقل على إثرها في شهر غشت 1955م، وتعرض لتعذيب شديد في مركز الدرك ببوسكورة ثم في مخفر الشرطة بالمعاريف، واستغرق الاستنطاق معه حوالي شهرا كاملا قبل أن ينقل إلى السجن المدني غبيلة بالدار البيضاء. لكنه، استطاع في نهاية شهر مارس من سنة 1956م، الفرار من السجن متخفيا في لباس نسائي مستغلا زيارة جماعة من النساء لأقاربهن المعتقلين، وخرج معهنَّ واضعاً طفلا على ظهره في غفلة من الحراس رفقة رفيقه محمد بن حمو كاملي. التحق بعد ذلك بمدينة الخميسات، حيث انضم إلى فرقة جيش التحرير بقيادة محمد بنميلودي ومعه نخبة من رموز العمل المسلح أمثال محمد بنحمو ايت سعيد ومحمد بن البقال وجناح بنعاشير وغيرهم الذين تلقوا تدريباً بتطوان بجنان الرهوني.

وفي شهر ماي 1956م، كان إدريس بويري ضمن فرقة جيش التحرير التي انطلقت من الخميسات في اتجاه دار امهروق المسماة جنان اماس بخنيفرة. ومن هذه الأخيرة اتجهوا إلى منطقة مسفيوة، ثم إلى ثلاث نيعقوب، ثم إلى تارودانت، فاولوز إلى أن حَطُّوا الرحال بأقا. وفي امتيك بأقا، جرى توزيع المسؤوليات على

قادة جيش التحرير حيث أسندت لإدريس بويري مسؤولية منطقة طاطا، إلا أن تعليمات صدرت عن القيادة بعد أسابيع لكي ينتقل إلى تازناخت، ليتولى مهمة الإشراف عن البحث عن السلاح الذي كان بحوزة بعض قواد المنطقة والذي كان يشكل خطراً على أمن الوطن. وبعد إنهائه لهذه المهمة، انتقل ورفاقه إلى كلميم، وشرعوا في إجراء الاتصالات مع أبناء الصحراء المغربية، كان من بينهم ميارة علي بويا وأبا علي أبا الشيخ وسعيد ولد البلال ومحمد ولد الخطاط وإيدا ولد التامك وغيرهم من رموز القبائل الصحراوية، وتحولت كلميم إلى قبلة لأبناء الصحراء الراغبين في تحرير المنطقة من الاستعمار. كما قدمت وجوه بارزة من موريطانيا. وانطلقت وحدات جيش التحرير المكونة من أبناء الصحراء المغربية ومن المجاهدين القادمين من مختلف مناطق المغرب في هجومات ضد الجيش الفرنسي في أول الأمر، ثم ضد الإسبان أيضاً بعد أن تخلَّوا عن الاتفاق الذي كان لهم مع قادة جيش التحرير.

تولى المرحوم إدريس بويري مهمة نائب القائد العام لجيش التحرير، وبهذه الصفة كان مسؤولاً على الاتصالات التي كانت تتم مع المسؤولين الإسبان، وساهم في كل المحطات والأحداث التي وسمت مسيرة جيش التحرير بالصحراء، وكان على اتصال منتظم مع قادة المقاومة بالدار البيضاء وخصوصاً الفقيه محمد البصري وعبد السلام الجبلي مما جعله على اطلاع واسع على أسرار هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ المغرب.

وبعد النداء الملكي لجلالة المغفور له محمد الخامس للإنضمام إلى الجيش الملكي عند تأسيسه في **14** ماي **1956**، كان الفقيد المبرور من الملتحقين بصفوف القوات المسلحة الملكية للقيام بالواجب الوطني إلى أن حصل على التقاعد.

وفي سنة **1973** حظي المرحوم بشرف تعيينه عضوا بالمجلس الوطني المؤقت لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير من لدن المغفور له الحسن الثاني وانتخب عضوا بمكتب المجلس وبلجنته الدائمة، حيث كان نعم المدافع عن المقاومين وأراملهم وأبنائهم.

وكان رحمة الله عليه طيلة مساره الجهادي والنضالي الطويل مثال الوطني الغيور والمقاوم الجسور والرجل المتواضع الملتزم والمتفاني في خدمة قيم الوطنية الحقة والمثل العليا والمقدسات الدينية والوطنية. وكانت حياته رحمة الله عليه حافلة بجليل العطاءات وجسيم التضحيات والأعمال الصالحات.

وتشاء الأقدار الإلهية أن يتزامن رحيل الفقيد العزيز مع تخليد الشعب المغربي ومعه أسرة المقاومة وجيش التحرير، قبل أيام، للذكرى **63** لليوم الوطني للمقاومة.

وبهذه المناسبة الأليمة التي تركت في أعماقنا مشاعر الحزن والأسى والحسرة بهذا المصاب الجلل، يتقدم المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بأصدق عبارات التعازي والمواساة لعائلة الفقيد الصغيرة والكبيرة في الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير ضارعا الى المولى العلي القدير أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يتغمده بواسع الرحمة والمغفرة والرضوان وجزيل الثواب وأن ينزله منزل صدق مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقا.

"يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"

صدق الله العظيم

إنا لله وإنا إليه راجعون.